

تقرير

أين اختفى سلفيو طرابلس؟

من ينسى عمر بكري فستق أو بلاك دقماق؟ ومن لا يعرف داعي الإسلام الشهاك أو سالم الرافعي أو آخريين من سلفيي طرابلس، سواء كان حافظاً لاسمائهم أو أليف وجوههم من كثرة ظهورهم في البرامج الحوارية، هؤلاء احتلوا شاشات التلفزة لسنوات قبل أن يغيبوا. السؤال الأبرز: أين هؤلاء الذين ارتضوا أن يكونوا وقود المعركة؟ لماذا انكفوا عن الساحة؟ وما هو دور تيار المستقبل؟

رضوان مرتضى

لم تعد طرابلس على الخارطة الإعلامية. «قلعة المسلمين»، تلك التي استحوذت لبرهة من الزمن عاصمة للسلفيين، خفت وهجها بغياب سلفيها عن شاشات التلفزة، بعدما احتلوا على مدى السنوات الخمس الماضية مقاعد البرامج الحوارية. فهل أنتفى الطرف الذي حتم ظهورهم في الفترة الماضية؟ أم كان الوضع السياسي مؤتياً لكنه انضبط اليوم ليصدر أمر تواريتهم عن الأنظار؟ ماذا عن دور تيار المستقبل الذي يُتهم بأنه يستغل السلفيين كأداة في صراعه، في ظل وجود فرضية يطرحها خصومه تقول إن المستقبل عندما كان خارج السلطة، كان يُحرّك السلفيين ضد أخصامه ليهدد بالشارع، لكنه مع عودته إلى السلطة للإسك بزمام القيادة، هزّ عصا الملفات الأمنية لرموز السلفيين ليختبئوا أو يزج بهم في السجون، وهم الذين اعتادوا أن يكونوا وقود المعارك منذ عام

«إلى الشارع»: ضد التمديد ومن أجل النسبية

قد لا يملك الحزب الشيوعي اللبناني والأحزاب المدنية والقوى المستقلة، القدرة على التغيير في البلد. فمنطق المحاصصات الطائفية فرض نفسه ولا يزال الأقوى. ولكن يُحسب لهذه القوى أنها لا تمل من رفع الصوت لطرح مشروع بديل للسلطة السياسية. أحد عناوين المعركة هو منع التمديد للمجلس النيابي، ومحاولة فرض قانون انتخابي قائم على النسبية خارج القيد الطائفي وفق لبنان دائرة واحدة. انطلاقاً من ذلك، شهدت بيروت أمس اعتصامين عنوانهما منع التمديد ورفض مشاريع القوانين التقسيمية.

البداية كانت من أمام مبنى بلدية بيروت، مع اعتصام مجموعات سياسية وجمعيات وقوى شبابية وعدد من مجموعات الحراك المدني، كانت قد أعلنت قيام «جبهة موحدة» لمواجهة التمديد ورفض القوانين الطائفية. وكانت لافتة مشاركة منظمة الطلاب في حزب الكتائب في الاعتصام الذي ألقى في نهايته بيان يدعو إلى اعتماد «النسبية» في دوائر كبرى وإدخال إصلاحات على قانون الانتخابات. ووجهت دعوة إلى كل اللبنانيين «الأحد في 21 أيار وكل أحد حتى 20 حزيران إلى الاعتصام في المكان نفسه». ثم انتقل الجميع (باستثناء الكتائب) إلى اعتصام «الشيوعي» في ساحة رياض الصلح. نجحت الأحزاب الوطنية والمجموعات السياسية هذه المرة في توحيد خطابها. العمل سيُستكمل من أجل أن تكون الخطوات المقبلة مشتركة، فيكون للضغط على السلطة فعالية.

(الأخبار)

دقماق، مقصود الجناح والشهاك «منفي» والرافعي تحت رحمة الملفات (هيثم الموسوي)



لم يعد يتطلب وجوده. الثنائي فستق ودقماق لم يكونا وحدهما الحاضرين على الساحة السلفية. ولئن ارتبطت الفكاهة والدعابة باسميهما، فإنهما لا يملكان حضوراً شعبياً يُذكر على الساحة السلفية. فهناك مشايخ بارزون لهم ثقلهم في طرابلس، التحقوا بقافلة وسائل الإعلام، قبل أن يتواروا أخيراً. أحد هؤلاء «مؤسس التيار السلفي» الشيخ داعي الإسلام الشهاك الذي يُحمل نفسه عبء رفع لواء «مظلومية أهل السنة». ابن «أمير طرابلس» سالم الشهاك، ضبط مستودع أسلحة يعود له في تشرين الأول 2014. أثناء سفره إلى السعودية، فاضطرّ مكرهاً إلى أن يبقى هناك بعد تعميم اسمه بصفته مطلوباً للأجهزة الأمنية اللبنانية. رفض الشهاك عرضاً بأن يعود إلى بيروت، على أن يتم توقيفه شكلياً، لساعات قليلة، لدى وصوله إلى المطار. غاب الرجل الثالث أيضاً عن الشاشة، لكن حضوره بقي على الساحة الافتراضية عبر حسابه على تويتر. وهكذا بات الثلاثة بين مسجون ومقصود الجناح و«منفي» في الحجاز.

رغم أنه أكثرهم حضوراً وتمثيلاً، يحل في المرتبة الرابعة إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي. الشيخ السلفي الذي نجا من محاولة اغتيال أثناء تفجير المسجد الذي يؤمه في طرابلس في آب 2013، وأطلقت عليه النار في عرسال في آب 2014، وتوسّط لإطلاق سراح المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، كان الرقم واحد في أوساط السلفيين، لا سيما أن هيئة علماء المسلمين التي ترأسها كانت تعيش مرحلتها الذهبية لكونها حازت مفتاح الشارع، من الشمال إلى البقاع ومن بيروت إلى صيدا. الرافعي الذي ورد اسمه عشرات المرات في إفادات الموقوفين لدى المحكمة العسكرية كأحد «مُلهمي» الراغبين في الانضمام إلى «جبهة النصر» وأخواتها، وكمساعداً لهم، حالت المظلة السياسية دون استدعائه للاستماع إليه. حاله من حال المستشار الأمني (السابق) للرئيس سعد الحريري العقيد المتقاعد عميد حمود الذي انكفأ في الفترة الأخيرة بعدما كان أحد اللاعبين الأساسيين بأمن طرابلس. وفيما قيل إن وفاة ابن الرافعي الأصغر لعبت دوراً في ابتعاده عن الساحة، إلا أن مصادر أمنية تقول إنه استشعر الخطر بعد توقيف الشيخ أحمد الأسير، إذ إنه كان يخبئ بطل أحداث عبرا في منزله. وتقول المصادر إن التسوية التي أجراها تيار المستقبل معه، وكان عزابها الوزير نهاد المشنوق، قضت بابتعاده عن الساحة مقابل «تنظيم» الملف. لكن أين هو اليوم؟ يقضي أوقاته بين لبنان وتركيا التي لا يَمُرُّ شهر من دون أن يقصدها.

الرافعي ليس الأخير، بل يحضر إلى جانبه الحاج حسام الصبّاغ. الرجل المحبوب في منطقته، رغم اتهامه بأنه أحد قيادات تنظيم القاعدة، كان اسمه لفترة خلت كقبلاً بيت الرعب، لا سيما أثناء الاشتباكات التي كانت تستعر بين جبل محسن وبنات النجاة. أما اليوم، فحتى اسم الصبّاغ لم يُعد يُسمع، رغم

الوزير المشنوق، بعدما كان في يد اللواء وسام الحسن قبل عام 2012). وتضيف المصادر، «إن تيار المستقبل استغلّ الإسلاميين»، مشيرة إلى أنه «كان يلجأ إليهم عند كل ملّة. فقد شكّل التيار اللقاء الوطني الإسلامي بعد أحداث السابع من أيار. غير أن اللقاء هذا جُمّد بعد «سين سين»، ليعود وتُضخّ فيه الحياة بعد سقوط حكومة سعد الحريري عام 2010». كذلك تتحدث المصادر عن ثمن للصمت. فالشيخ الرافعي الذي ستر على الأسير وغطّي ملفه بئمن، لا يمكنه الخروج اليوم بموقف ضد تيار المستقبل. هذا الكلام تؤكده مصادر الرئيس نجيب ميقاتي التي ترى أنه «كان المتضرر الأول

أن الأخير، على عكس رفاق دربه، كان حاسماً في قراره الابتعاد عن الإعلام. استثناء وحيد يُسجّل هنا هو للشيخ نبيل رحيم الذي لم يكن رأس حربته أيضاً ولعب دور الأطفائي في أحداث طرابلس. وهو رغم غيابه لفترة طويلة، عاد إلى الظهور مؤخراً في قضية السجناء الإسلاميين. من اتخذ قرار ابتعاد السلفيين عن الساحة الإعلامية؟ هل هم السلفيون أنفسهم أم جهة قادرة على ضبطهم؟ أحد المشايخ السلفيين سطع نجمه إعلامياً قبل أن يفرض ظهوراته، ولا يقول: «إن لكل شخص أسبابه. ولا يوجد أحداث تبرر خروج السلفيين. كذلك فإن الإعلام لم يعد بطرق بآمن طرابلس. وفيما قيل إن وفاة ابن الرافعي الأصغر لعبت دوراً في ابتعاده عن الساحة، إلا أن مصادر أمنية تقول إنه استشعر الخطر بعد توقيف الشيخ أحمد الأسير، إذ إنه كان يخبئ بطل أحداث عبرا في منزله. وتقول المصادر إن التسوية التي أجراها تيار المستقبل معه، وكان عزابها الوزير نهاد المشنوق، قضت بابتعاده عن الساحة مقابل «تنظيم» الملف. لكن أين هو اليوم؟ يقضي أوقاته بين لبنان وتركيا التي لا يَمُرُّ شهر من دون أن يقصدها.

الرافعي ليس الأخير، بل يحضر إلى جانبه الحاج حسام الصبّاغ. الرجل المحبوب في منطقته، رغم اتهامه بأنه أحد قيادات تنظيم القاعدة، كان اسمه لفترة خلت كقبلاً بيت الرعب، لا سيما أثناء الاشتباكات التي كانت تستعر بين جبل محسن وبنات النجاة. أما اليوم، فحتى اسم الصبّاغ لم يُعد يُسمع، رغم

تراجع السلفيين تزامن مع استعادة الجيش السوري وحلفائه زمام المبادرة

مما جرى». وتقول مصادر رئيس الحكومة الأسبق لـ «الأخبار» إن «من أبعاد السلفيين عن الساحة هو نفسه الذي كان يُجشّمهم»، مشيرة إلى أنه بعد سقوط حكومة ميقاتي وعودة الحريري إلى السلطة انتهى لـ «تجيش» لوزير العدل السابق أشرف

